الأندية الرياضية ودورها في الضبط الاجتماعي

إعـــــداد

أ/ ابتسام بنت عبدالكريم بن محمد العودة

باحثة بقسم السياسات التربوية– كلية التربية

جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

الأندية الرياضية ودورها في الضبط الاجتماعي

أ/ ابتسام بنت عبدالكريم بن محمد العودة*

المقدمة:

إن المجتمعات الإنسانية تتميز عن غيرها من المجتمعات بأنها مجتمعات منظمة وتسير وفقًا لرؤى وأهداف خاصة بها، فمنذ القدم والإنسان يقوم بوضع السبل التي تساعده على تحقيق غاياته وتشبع رغباته، وفي نفس الوقت تحفظ له حياته وممتلكاته، ومن هنا فإن ارتباط الإنسان بعملية الضبط الاجتماعي كان منذ زمن بعيد، حين أدرك الإنسان أن وجوده على سطح هذه الكرة الأرضية لن يكون آمنا إلا إذا وُجِدَت هنالك ضوابط ومحددات للسلوك تضمن له – ولغيره – حقوقهم وواجباتهم.

وبعد ظهور الأديان أخذت عملية الضبط الاجتماعي في التحوُّل إلى صورة أكثر وضوحًا وتنظيمًا، وأصبح الإنسان يدرك تمامًا ما لَه وما عليه، واتضحت لديه الرؤية في نظرته للحياة والبشر من حوله، كما أدرك أن الحياة لا تستمر ما لم يكن هنالك ضوابط للسلوك الإنساني يتم تطبيقها على الجميع بلا استثناء.

وهنا ظهرت المؤسسات المعنية بالضبط الاجتماعي لتمارس دورها في تحقيق هذا الضبط للسلوك الإنساني الاجتماعي، ولكي تتكامل أيضا فيما بينها وفي عملها للوصول إلى درجة عالية من الضبط في المجتمع.

إن تطور المجتمعات جعل هناك مؤسسات متخصصة في الضبط الاجتماعي ومؤسسات أخرى غير متخصصة في ذلك وإن كانت رسالتها المجتمعية لا تقل أهمية عن رسالة مؤسسات الضبط الاجتماعي، كما أنها مكملة لعمل مؤسسات الضبط الاجتماعي هذه، وتشاركها رسالتها بشكل كبير.

والأندية الرياضية في كثير من المجتمعات كغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية لها أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال ما تقدِّمه من برامج متعددة ومختلفة للوصول إلى أهدافها المنشودة.

* **ابتسام بنت عبدالكريم بن محمد العودة:** قسم السياسات التربوية– كلية التربية– جامعة الملك سعود –المملكة العربية السعودية.

ويؤكد (ديفيس) أن التطور الرياضي والعمل على رفع مستويات الأندية والمؤسسات الرياضية ورفع مستوى الإنجاز في شتى الألعاب لا يتم من غير قيادات ذات كفاءة علمية وعملية وخبرة طويلة في مجال الإدارة الرياضية (الحديدي، ١٩٩٩، ص٢).

وتعمل كثير من الدول الآن على الاهتمام بتسخير جميع الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لاستيعاب جميع أعمار أفرادها للاستفادة من البرامج المتنوعة والهادفة التي تقدمها.

إن نتائج الدراسات التي سلطت الدور على الأندية الرياضية وما تقدمه من برامج وخدمات قد أظهرت تركيز تلك الأندية على البرامج الرياضية الشبابية، كما أن الاشتراك في البرامج غير الرياضية يتم- في الغالب- عندما تقام البرامج الرياضية وما يتبعها من برامج أخرى غير رياضية بدليل أن معظم المترددين على الأندية الرياضية يمارسون الأنشطة الثقافية والاجتماعية في تلك الأندية الرياضية، وهذا ما يجعل التركيز على باقي البرامج الثقافية والاجتماعية وتوسيعها والارتقاء بها أمرًا مهمًّا وضروريًّا لكي يؤدي النادي رسالته المتكاملة رياضيًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا التي أنشئ من أجلها (الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٩٥، ص١٦).

إن البرامج الاجتماعية التي تقدمها الأندية الرياضية تظهر في البرامج الكشفية والزيارات الشبابية والمعسكرات الخلوية والرحلات الداخلية والخارجية والدورات التدريبية والمعارض التوعوية والحملات التثقيفية والخدمات الوطنية التطوعية، وبالتالي فإن المجتمع بكل أطيافه وأعماره يدخل ضمن اهتمامات الأندية الرياضية.

مشكلة البحث:

ونظرًا لهذه الأهمية الكبيرة لعملية الضبط الاجتماعي، وإيمانًا وإبرازًا لدور الأندية الرياضية في خدمة المجتمع والمساهمة في عملية الضبط الاجتماعي، فإنَّ هذا البحث يدور حول سؤال رئيس، هو:

ما دور الأندية الرياضية في عملية الضبط الاجتماعي؟

يتفرع عن هذا السؤال الرئيس بعض الأسئلة الفرعية، هي:

١- ما مفهوم الضبط الاجتماعي؟ وما أنواعه؟ وما أهميته؟ وما أهدافه؟ وما مؤسساته؟

٢- ما دور الأندية الرياضية في عملية الضبط الاجتماعي والحد من الانحراف؟
٣- ما العوائق التي تقف أمام الأندية الرياضية في تحقيق دورها في عملية الضبط الاجتماعي؟
٤- ما المقترحات الموجَّهة إلى الأندية الرياضية لزيادة فاعليتها في تحقيق عملية الضبط الاجتماعي؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهميته العلمية والاجتماعية وكذلك أهمية التطوير:

١- الأهمية العلمية:

تنبع الأهمية العلمية من إسهام هذا البحث في تزويد المكتبات بدراسة علمية منهجية فيما يخص الأندية الرياضية ودورها في عملية الضبط الاجتماعي والحد من الانحراف، مما يمكنه من فتْح باب من الدراسات الإدارية والاجتماعية والتربوية التي تربط بين مؤسسات المجتمع التي تخدم أهداف التنمية الوطنية الشاملة.

٢- الأهمية الاجتماعية:

تنبع الأهمية الاجتماعية من حداثة الموضوع؛ حيث ربط بين الأندية الرياضية ودورها الاجتماعي الكبير الذي تؤديه في عملية تنمية سلوكيات المواطن وضبطها إذا لزم الأمر، وذلك من خلال تسليط الضوء على الدور الحقيقي لهذه الأندية الرياضية في الوقاية من تبعات الفكر المنحرف.

٣- أهمية التطوير:

تكمن هذه الأهمية فيما يقدمه هذا البحث من اقتراحات وتوصيات يمكن الإفادة منها في تطوير الأندية الرياضية بما يخدم رسالتها المجتمعية ويضيف إلى دورها في عملية الضبط الاجتماعي والحد من الانحراف.

منهج البحث:

اعتد البحث على المنهج الوصفي؛ وذلك لأنه المنهج الوحيد تقريبًا الذي يمكنه وصف أية ظاهرة مجتمعية، والتعبير عنها كمًّا وكيفًا، وتحليلها إلى جوانبها، وتحديد خصائصها، والحكم عليها، ومن ثم طريقة اتخاذ القرارات التحسينية أو التقويمية المبنية على أسس موضوعية منهجية، وقد درج الباحثون على استخدامه في دراسة الظواهر الاجتماعية.

مصطلحات البحث:

في هذا البحث مصطلحان رئيسان هما:

١- الأندية الرياضية:

النَّادِي- في اللغة – "المَجْلِس يَنْدُو إليه مَن حَوالَيْه ولا يُسمَّى ناديًا حتى يكون فيه أَهلُه، وإذا تفرَّقوا لم يكن نادِيًا، وهو النَّدِيُّ، والجمع: الأَنْدِيةُ" (لسان العرب، مادة: ندي، ١٥/ ٣١٣).

والأندية الرياضية في الاصطلاح هي "مؤسسات رياضية ترويحية تهدف إلى المساهمة بدور إيجابي في التنمية الرياضية والاجتماعية لأفراد المجتمع في إطار احتياجات ورغبات أعضائه، وبما يؤدي إلى تحقيق فلسفة الدولة" (الحديدي، ١٩٩٩م، ص١٠).

وتعرَّف على أنها "مؤسسات تربوية رياضية اجتماعية ذات شخصية اعتبارية ترعاها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وتهدف إلى المساهمة في إعداد المواطن الصالح من خلال النشاطات والبرامج المناسبة بما يتلاءم مع العقيدة الإسلامية والأهداف العامة للدولة" (الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٩٦م، ص١٨).

وتعرف الباحثة الأندية الرياضية إجرائيًا على أنها المنشآت الحكومية أو الأهلية التي تحتضن المواطن أيًّا كان عمره، وتقوم على رسالة رياضية في المقام الأول ولا تنسى أهدافها الثقافية والاجتماعية، بما يحقق اللياقة الصحية والمناعة ضد الانحرافات الفكرية التي تؤثر على المعتقدات والقيم الإسلامية الراسخة والعادات والتقاليد والموروثات المتعبة.

٢- الضبط الاجتماعي:

عرَّفه (جوزيف روسيك) بأنه مفهوم شامل يشير إلى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون لممارسات وقيم حياة الجماعات، أو على إقناعهم بالامتثال أو إجبارهم عليه (القريشي، ٢٠١١، ص٤٠).

نتائج البحث:

الإجابة عن السؤال الأول للبحث: ما مفهوم الضبط الاجتماعي؟ وما أنواعه؟ وما أهميته؟ وما أهدافه؟ وما مؤسساته؟

أولاً– مفهوم الضبط الاجتماعي:

يشير مفهوم الضبط الاجتماعي من وجهة نظر المنظومة الاجتماعية إلى مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده من عرف وتقاليد وأجهزة يستعين بها على حماية مقوماته والحفاظ على قيمه ومواصفاته، فمفهوم الضبط ينطوي على تقرير علاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطرق والأساليب التي يتم بها هذا الضبط. (الأخرس، ١٩٩٧، ١٩)

ويرى (ماكيفر وبيج) أن المقصود بالضبط الاجتماعي هو الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله ويحفظ هيكله، ثم كيفية وقوعه بصفة عامة كعامل للموازنة في حالات التغير.

أما (جرفيتش) فيعرف الضبط الاجتماعي بأنه مجموعة من الأنماط الثقافية والرموز الاجتماعية والمعاني الجماعية والقيم والأفكار والمثل وكذلك الأفعال والعمليات التي تتضمنها وتستخدمها والتي يمكن لأي مجتمع عام شامل وكذلك لأي زمرة اجتماعية محددة بل وأي فرد من أعضاء هذه الجماعة أن يتغلب بواسطتها على مختلف أنواع التوتر والصراع ويعيد التوازن إلى الجماعة (غنيم، ٢٠٠٩، ص٦٤).

ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه العمليات أو الإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما أو جزء من هذا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم (البكر، ب.ت، ص٥)

ثانيًا– أنواع الضبط الاجتماعي:

هناك نوعان من الضوابط الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية:

١– ضوابط داخلية:

وهي التي تنبع من داخل الإنسان والتي يكتسبها الفرد من الأسرة والدين والتعليم والإعلام والرياضة، كما هو الحال في المجتمعات التقليدية، وتتمثل في القيم والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية ويكتسب الإنسان هذه القيم والمعايير من الثقافة السائدة في مجتمعه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثير من المجتمعات التقليدية الصغيرة الحجم كالمجتمعات البدوية ومجتمعات الصيد تعتمد على الضوابط الداخلية كوسيلة رئيسية لحفظ الأمن فيها.

٢- ضوابط خارجية:

تنبع من المجتمع الخارجي كما هو الحال في المجتمعات الحديثة والمركبة، وتتمثل هذه الضوابط في القوانين والتشريعات التي تضعها تلك المجتمعات لتنظيم العلاقة بين الأفراد والجماعات وتتولى الجهات الرسمية للدولة مهمة تطبيق هذه القوانين واللوائح ويتعرض من يخالفها لعقاب المجتمع، واهم المؤسسات التي تستخدم هذه الضوابط الحكومة والضمان الاجتماعي والعلم والطب، وينبغي الإشارة هنا إلى أنه كلما كبرت المجتمعات وتعقدت علاقات أفرادها اعتمدت على الوسائل الرسمية كوسائل مهمة للحفاظ على الأمن فيها (الخطيب، ٢٠٠٩، ١٦٢-١٦٣).

ثالثًا- أهداف الضبط الاجتماعي:

تنقسم أهداف الضبط الاجتماعي إلى:

١- هدف ثقافي:

يُعنَى - أول ما يعنى - بضرورة تدعيم القيم السائدة وتعديل أية انحرافات قد تصيبها عن المسار المحدد سلفا من قبل المجتمع، وهذا التدعيم يجب أن يتم بصفة مستمرة حتى يظل عالقًا في أذهان أعضاء المجتمع، بحيث يستخدمونه في عملية التربية وينشؤون عليه الجيل والأجيال الجديدة، التي يجب أن تتسلح بقيم المجتمع تجاه أية انزلاقات قد تودي بالمجتمع ككل.

٢- هدف تربوي:

يتمثل في اندماج المعايير الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية، وقد تقوم الأسرة بدور رئيس في هذا الصدد، وأيضًا تشاركها المدرسة التي تدعم من آراء الأسرة في سبيل الوصول إلى هذا الاندماج.

٣- هدف أمني:

يسعى فيه الضبط الاجتماعي إلى إشاعة جوِّ الأمن والأمان في ربوع المجتمع كافة، حتى يفرغ كل عضو من أعضائه لتحقيق حاجته الكلية أو الجزئية إشباعًا لحاجة المجتمع الكبرى، ولتحقيق الرفاهية والسعادة والطموحات دائما وأبدا.

٤- هدف تنظيمي:

يتمثل في أن يؤدي كل من أعضاء المجتمع واجباته المنوطة به برضا كاملٍ، في الوقت الذي يحصل فيه على كل حقوقه دون زيادة أو نقصان، وهنا

يتطلب الأمر القضاء على التسيب وانضباط كل فرد من أفراد المجتمع حول الدور الذي يؤديه، ويتحقق الهدف التنظيمي في أغلب الأحوال عن طريق الضبط الرسمي، ولكن يجب أن لا نغفل الجانب غير الرسمي في هذا الخصوص حيث إن الجماعات غير الرسمية تلعب دورًا كبيرًا إزاء تحقيق أو هدم هذا الهدف.

٥- هدف إعلامي:

مفاده التأثير والتأثر بين المرسل والمستقبل إيجابيًّا مع نبذ محاولة الانتشار الإعلامي غير المتمشِّية مع قيم ومعايير المجتمع، والاهتمام بمظاهر التأثير الإعلامي داخل المجتمع المستقبل للمواد الإعلامية، ودوره في تدعيم أو تغيير الاتجاهات السائدة، فإذا تم الوصول إلى هذه المحددات الثلاثة أمكن للضبط الاجتماعي تحقيق هدفه الإعلامي (علي، ٢٠١٤).

رابعًا- أهمية الضبط الاجتماعي:

يمثل الضبط الاجتماعي واحدًا من أهم النظم الاجتماعية التي اهتم بها علماء الاجتماع والنفس وغيرهم أثناء دراستهم للسلوك الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه، وقد وجدوا في الضبط موضوعا خصبا للتحليل والتنظير لا سيما إذا اعتبرنا أنه يعد ضرورة أساسية لبقاء الإنسان الذي يتأثر سلوكه بالغرائز المتعددة وميله أحيانا للظلم والعدوان؛ ولذلك فعملية الضبط الاجتماعي عملية لها دورها القوي في توفير الرقابة على أعضاء المجتمع حتى نصل إلى الرقابة الذاتية من قبل كل فرد على سلوكه وتصرفه في مختلف جوانب حياته، بذلك يسود المجتمع صفات وسلوكيات إيجابية تحقق أهدافه في حياة اجتماعية طيبة.

وتأكيدا لما سبق نجد رائد علم الاجتماع العربي عبدالرحمن بن خلدون (١٣٣٢-١٤٢٦م) يشير في مقدمته إلى الضبط الاجتماعي بصورة أكثر تحديدا وضوحا ويبرز هذا في قوله: "إن الاجتماع للبشر ضروري، ولا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه؛ فهم إما يستندون إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم إليه أو إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم" (زيادة وآخرون، ٢٠٠٧، ص١٨٦-١٨٧).

خامسًا- مؤسسات الضبط الاجتماعي:

تعددت المؤسسات الاجتماعية والتي لها دور كبير في عملية الضبط الاجتماعي من خلال ما تقوم به خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، ومنها

مؤسسات رسمية وأخرى غير رسمية، وقد ذكر بعض الباحثين عددًا من هذه المؤسسات، وهي: الأسرة، ودور الحضانة، ورياض الأطفال، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ودور العبادة، والأندية الرياضية والساحات الشعبية، ووسائل الإعلام، والخدم والبشكار والمربيات (الشربيني وصادق، ٢٠٠٦، ص٩٠-١٦٧).

الإجابة **عن السؤال الثاني للبحث:** ما دور الأندية الرياضية في عملية الضبط الاجتماعي والحد من الانحراف؟

أولاً- أهمية الأندية الرياضية:

تعتبر الرياضة نشاطًا إنسانيًّا مهمًّا لا يمكن أن يستغني عنه الإنسان منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، ومن هنا جاء اهتمام الحكومات كافة بالشباب والرياضة لأن الشباب هم حاضر البلاد ومستقبلها.

ومن منطلق اهتمام المجتمعات - بشكل عام - على شريحة الشباب وتوفير القنوات النافعة التي يقومون من خلالها بشغل أوقات فراغهم وإكسابهم المهارات الحياتية والعلمية والثقافية المتنوعة جاء الحرص على إنشاء الأندية الرياضية وإتاحة الفرصة أمام الشباب للالتحاق بها ومزاولة ما يرغبونه من نشاطات وألعاب رياضية وجسمية مختلفة.

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية فقد أوْلَتْ موضوع الأندية الرياضية للشباب بالغ الاهتمام؛ فقد جاء ضمن الخطة الخماسية الأولى للرئاسة العامة لرعاية الشباب (١٣٩٠- ١٣٩٥هـ) هدف واضح لسياسات الرئاسة في تكثيف العمل والجهود المبذولة للاعتناء برعاية البرامج الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية متمثلا في المنشآت الرياضية في المدن الرئيسية والعناية بالاتحادات والأندية الرياضية والرقي بها، كما قامت بإقرار البرامج الهادفة داخل الأندية الرياضية (الجماعية والفردية) من كرة القدم وكرة الطائرة، وكرة السلة، وكرة اليد، والسباحة، وكرة الطاولة، والتنس الأرضي، وألعاب الدفاع عن النفس (العجلان، ٢٠١١، ص١٧).

ثانيًا- أهداف البرامج الرياضية:

يمكن تحديد أهداف البرامج الرياضية والتي يتم تقديمها في الأندية الرياضية في النقاط الآتية:

١- **تنمية الكفاية البدنية وصيانتها:** إذ إنها تجعل الفرد يتمتع بجسم سليم تعمل أجهزته كلها بنشاط وحيوية لتقوم بوظائفها كاملة، كما تجعله يتصف بالقوة والجلد والجرأة والتلبية السريعة والاتزان والرشاقة والقوام السليم.
٢- **تنمية الكفاية العقلية والذهنية:** يعني هذا أن النشاط الحركي الرياضي يزيد من قدرة الشخص على التفكير ويزيد من معلوماته وثقافته، فالنشاط الحركي ليس قاصرا على الناحية البدنية بل يصاحبها التفكير.
٣- **النمو الاجتماعي والخلقي:** ينمي النشاط الرياضي في الفرد العمل للصالح العام والتعاون مع الغير والولاء للجماعة والثقة بالنفس والجرأة والإقدام وغير ذلك من الصفات الخلقية والاجتماعية، والخلق الرياضي بصفة عامة ما هو إلا اكتساب القدرة على التحكم في انفعالات الفرد ودوافعه الأولية.
٤- **تنمية المهارات البدنية النافعة في الحياة:** تساعد الرياضة في اكتساب كثير من المهارات البدنية الأساسية كالمشي والجري والسباحة وغيرها من أنواع الحركة السائدة في حياتنا اليومية.
٥- شغل أوقات الفراغ: تفتح التربية الرياضية أمام الأطفال والشباب والكبار أبوابا متعددة لشغل أوقات الفراغ عن طريق البرامج المتعددة.
٦- **ممارسة الحياة الصحية السليمة:** تهدف التربية الرياضية إلى إتاحة الفرص المتعددة للتعليم الصحي وتعرف حقائق الجسم واحترامه وحسن استخدامه، وخاصة في مرحلة المراهقة للبعد عن العادات السيئة والخروج من هذه المرحلة بأحسن النتائج.
٧- **تنمية صفات القيادة الصالحة:** تعمل التربية الرياضية بوسائلها وطرقها المتعددة الداخلة في نطاق برامجها للأطفال والفتيان والشباب على تنمية صفات القيادة بين الأفراد، تلك القيادة الصالحة الرشيدة التي تجعل الفرد أخا وعونا وموجها لغيره من الأفراد.
٨- **إتاحة الفرصة للنابغين للوصول إلى مرتبة البطولة:** للبطولة أثرها الفعال في تزويد النشء والشباب بمُثل عليا يتوجهون إليها ويحتذون حذوها ويتبعون خطاها، ولا يمكن للفرد أن يصل لدرجة البطولة إلا بالصبر والجلد وقوة الخلق والتحكم في الانفعالات وضبط النفس (المطيري، ٢٠٠٠، ص٤٦-٤٧).

ثالثًا- دور الأندية الرياضية في الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف:

تعد الرياضة إحدى الوسائل التربوية وبالتالي فهي تسهم في تكوين الفرد وتطبع الناشئة على معايير المجتمع المرغوبة، في المقابل هناك الشباب ممن يتسمون بالعدوانية وتحديهم للبناء المعياري والقيم السائدة في المجتمع.

إن الرياضة يمكن أن تكون وسيلة ناجحة في اختزال السلوك غير المرغوب اجتماعيا وتسهيل الاندماج الاجتماعي بل وتحقيق الذات والتفوق؛ فالرياضة تساعد الطالب العدواني أو الطفل الغير اجتماعي على تسامي سلوكه والانخراط في أنشطة تعويضية وإشباع الحاجات النفسية الاجتماعية، وكل الرياضيات يمكن أن تسهم في التربية والتطبيع، بما تحتويه على قواعد ملزمة لاحترام القوانين وتمكن من التخلص من الطاقة الزائدة كما أن الرياضة تبدو الإطار الأمثل لتجنب جماعات السوء أو استهلاك المخدرات.

هناك إمكانية توظيف الرياضة توظيفًا اجتماعيًّا للإصلاح والتأهيل؛ فلقد أظهرت العديد من الدراسات نجاح الرياضة كبرنامج تأهيل للأحداث والجانحين في دور الإيواء الاجتماعي والإصلاح والسجون، وقد أنجبت مؤسسات رعاية الأحداث في كثير من الدول عددا كبيرا من الأبطال الذين حققوا ذاتهم وكانت الرياضة بالنسبة لهم أهم وسيلة للحراك الاجتماعي.

ولقد أوضحت دراسات عديدة العلاقة العكسية بين ممارسة الرياضة كبرنامج تأهيلي وتعاطي الكحول أو المخدرات أو الغش أو الوقوع في مشاكل مع الشرطة، وقد ساهمت الرياضة في الاستقرار الانفعالي والاتزان والاعتماد على النفس والشعور بالانتماء واحترام القانون الاجتماعي. (دريدري، ٢٠١١)

وقد جاء في نتائج دراسات كلٍّ من (الزامل، ١٤١١) و(يونس، ١٩٨٥) و(بطين، ١٩٧٨) أن لدى الشباب أوقات فراغ كبيرة جدا، وأن شغل وقت الفراغ لدى الشباب يمثل مشكلة، كما أن نسبة عالية من الشباب يرون أن أفضل وسيلة وانسب مكان لقضاء وقت الفراغ هو الانضمام إلى المراكز والنوادي التي تحميه من الانحراف (البديوي، ١٤١٧، ص٢٨-٣١).

وتشير الدراسات التي شملت الشباب في المملكة العربية السعودية أن كمية الوقت المتوافرة لا يستهان بها من أوقات الفراغ سواء في أيام الدراسة أم أيام العطلة الأسبوعية (الخميس والجمعة)، إذ بينت الدراسات أن (٦٠%) من أفراد

العينة يمتلكون وقت فراغ يزيد على (٣) ساعات إلى (٦) ساعات في اليوم، وترتفع أكثر في أيام عطلة الأعياد والإجازة الصيفية.

وتعد الأنشطة الإيجابية التي تشجع حاجات الشباب على تنوعها من العوامل الواقية من الانحراف – بإذن الله – فالفراغ وعدم التوجيه الجيد يقودان الشاب إلى قضاء وقته كيفما اتفق مع الأصدقاء، وفي مقاهي الإنترنت، الجلوس في المقاهي، والتسكع في الشوارع، ومشاهدة القنوات الفضائية، وأفلام الفيديو (صحيفة الرياض، ٢٩ ربيع الثاني، ١٤٢٤هـ).

وجاء في تقرير الإدارة العامة لخدمة المجتمع في شرطة دبي أن ممارسة الرياضة تقي شريحة الشباب من الانحراف بنسبة (٧٠%)، وذكر مدير الإدارة اللواء محمد المري أن الرياضة جزء لا يتجزأ من المجتمع، مما يعني ضرورة توظيفها في علاج المشاكل صحية كانت أم اجتماعية (صحيفة الرؤية، ٣١ يناير ٢٠١٥م).

وفي المؤتمر الدولي الخامس بعنوان (الرياضة في مواجهة الجريمة) الذي عُقِد بدبي في يناير ٢٠١٥م تحدث (ميجي زي) من الصين متطرقًا إلى أهم التجارب ودورها في مكافحة الجريمة في مجال الرياضة والاستفادة من الخبرات المحلية والإقليمية والدولية في توظيف الرياضة كأداة لمواجهة السلوك المنحرف في المجتمع من خلال دور التعليم والخلط بين السلوكيات لدى الأطفال في سن مبكرة مؤكدا أنه يمكن استخدام الرياضة والنشاط البدني لتحسين حياتهم وليكونوا منتجين في المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا.

كما تطرق إلى دور المدارس والمؤسسات التعليمية في الحفاظ على لياقتهم قدر الإمكان وكيفية التعامل ودور المؤسسات الشرطية والاستفادة من التجارب الدولية والخبرة في استخدام الرياضة كأداة لمواجهة الجنوح في المجتمع من خلال الاستفادة من الرياضة.

وتحدَّث عن بعض النماذج لبعض المناطق التي كانت تعانى من ارتفاع معدل الجريمة، ولكن منذ أن تم بناء استاد في المجتمع قبل بضع سنوات انخفض معدل الجريمة بشكل حاد غير متوقع بنسبة (٣٠%) (وكالة أنباء الإمارات، ٢٦ يناير ٢٠١٥م).

وقد بينت تجارب عالمية فائدة الرياضة – باعتبارها نسقا اجتماعيا – في محاربة الجريمة؛ ففي البرازيل – مثلا – يوجد برنامج (ابق على قيد الحياة)، وهو

برنامج أحياء آمنة يعمل في الأحياء الأكثر عنفا في مدينة (بيلو هوريزونتي)، ويستخدم البرنامج عمليات مسح واستعراض للجريمة وتحليل الأولويات وتقييمها، ويقوم أحد منتديات المجتمع المحلية بتنظيم لقاءات شهرية لمناقشة المشكلات المتعلقة بالجريمة وتنسيق الإستراتيجيات مع الشرطة، وبالنسبة للشباب فإن البرنامج يقدم لهم دعما اجتماعيا فضلا عن مكونات تعليمية وترفيهية **ورياضية،** بما في ذلك ورش عمل عن العنف والمخدرات والجنس والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي وممارسة الفنون وأجهزة الكمبيوتر، وقد تبين بعد (٣٠ شهرا) من تنفيذ البرنامج أن البرنامج أدى إلى انخفاض جرائم القتل بين الشباب بنسبة (٤٧%) وعمليات الشروع في القتل بنسبة (٦٥%)، وعمليات السطو على المخابز بنسبة (٤٦%) (أي: الأفراد الذين يقتحمون المخابز لسرقة الطعام) في المناطق الفقيرة المستهدفة (حدث ذلك في فترة زادت أثناءها الجرائم العنيفة بنسبة (١١%) في مناطق المدينة التي تخلو عادة من العنف. ونظرا لهذه النجاحات فقد قامت الحكومة بمد برنامج (ابق على قيد الحياة) إلى أربعة مناطق متجاورة أخرى من المناطق الفقيرة التي ينتشر فيها العنف في (بيلو هوريزونتي) (دريدري، ٢٠١١).

وفي المملكة العربية السعودية تعمل مؤسسات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بشكل عام والأندية الرياضية بشكل خاص على توجيه الأنشطة والبرامج لمجال الوقاية من الانحراف، وتتخذ في هذا الشأن عدد من التوجهات المباشرة وغير المباشرة، ومنها:

١- **التوجهات غير المباشرة،** وذلك من خلال:

أ. تخصيص بعض البرامج والأنشطة أو جزئياتها لتوجيه فكر وأفكار وطرق تفكير الشباب وعاداتهم وتقاليدهم، بحيث يعمل على تثبيت دعائم المرغوب والمطلوب منها، والتخلص من السيئ وغير المرغوب منها.

ب. تدريب الشباب وتعويده على حسن استثمار وقت فراغه وأوقاته الحرة.

ت. تحفيز الشباب على الاندماج في مجالات الأنشطة التطوعية.

ث. استثمار طاقات الشباب وتوجيهها نحو صالحه وصالح مجتمعه ووطنه وأمته.

٢- **التوجهات المباشرة**، وذلك من خلال:

أ. إعداد الكوادر القادرة على القيام بمهمة العمل في مجالات الوقاية من الانحراف، وذلك عن طريق:

ب. تعريفهم بالمقصود من الانحراف وأبعاده.

ت. تعريفهم بوسائل الوقاية من الانحراف.

ث. تعريفهم بالعوامل التي تؤدي إلى الانحراف وأسبابه ودوافعه.

ج. تعريفهم بأعراض الانحراف ودرجاته ومراحله وتطورها.

ح. تعريفهم بآثار الانحراف.

خ. تعريفهم بأبعاد شخصية المنحرف.

د. إكسابهم مهارة القيادة، واللباقة، والكياسة، والإقناع.

ذ. استثمار كافة المجالات والبرامج والأنشطة ولو بشكل جزئي للعمل على الوقاية من الانحراف وهذا يتمثل فيما يلي:

١) ارتداء اللاعبين في مناسبات التجمعات الشبابية والجماهيرية الحاشدة (مثل مباريات كرة القدم والدورات المختلفة..) ملابسَ عليها شعارات تدعو إلى تجنب الانحراف والوقاية منه، مثل (لا للمخدرات) و(لا لتلويث البيئة).

٢) نشر لافتات في مناسبات التجمعات يحفز فيها على الابتعاد عن السلوكيات الانحرافية، وكل ما يؤدي إليها.

٣) إعداد لوحات خلفية (بشرية من الشباب المدربين) جذابة وملفتة في نفس مجال الوقاية من الانحراف.

٤) استخدام اللوحات الضوئية الإلكترونية الموجودة في الاستادات والملاعب لدعم الوقاية من الانحراف.

٥) إقامة مباريات ودية تخصص دخلا لرعاية المنحرفين والمدمنين.

وفي مجال الحديث عن الانحراف يمكننا التمييز بين نوعين من الانحراف، وهما الانحراف الأخلاقي، والانحراف الفكري، وسوف نتناول كل نوع على حدة:

رابعًا- دور الأندية الرياضية في الوقاية من الانحراف الأخلاقي:

ويقصد بالانحراف الأخلاقي هو كل سلوك خاطئ يصدر عن الفرد ويعتبر في عرف المجتمع وقيمه ومعاييره خروجا عن المألوف والمرغوب، ومن أمثلته:

تعاطي المواد المخدرة، والتخريب البيئي، والمخالفات المرورية، والاعتداء الجسدي على الآخرين (الاعتداء بالضرب، الاعتداء الجنسي..)، وغيرها.

وتقوم الأندية الرياضية بما تحويه من برامج متنوعة بوقاية الشباب من الوقوع في تلك السلوكيات الخاطئة من خلال شغل فراغهم بالأمور النافعة والمفيدة بالإضافة إلى تبصيرهم وتوعيتهم بمدى الضرر والخطر المترتب على ممارسة تلك السلوكيات.

وفي دراسة (البديوي، ١٤١٧هـ) والتي هدفت إلى تعرف نوعية البرامج والأنشطة التي تقدمها الأندية من أجل القيام بدورها تجاه الشباب، والتعرف على التنظيم الداخلي للأندية كمؤسسات مجتمعية تقوم بدور مهم وحيوي في المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بالوقاية من الانحراف، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأندية الرياضية محل الدراسة (الهلال، النصر، الصقور، الوطني) مارست البعد الوقائي من الانحراف من خلال تنفيذ بعض الشعارات، وذلك بكتابتها على ملابس اللاعبين أو بكتابة لافتات توضع حول الملاعب الرياضية، أو في أماكن اخرى مثل الصالات والحدائق وعلى أسوار النادي وما إلى ذلك، وكان شعار (لا للمخدرات) في مقدمة الشعارات التي تم استخدامها حيث حصل على (٧٩%)، ويلي ذلك (حافظوا على نظافة مدينتكم) بنسبة (٦٩%)، ثم (النظافة عنوان الحضارة) بواقع (٥٦%)، وأخيرا (من أجل سلامتك التزم بقواعد المرور) بنسبة (٥١%).

وأيضا في دراسة (المطيري، ٢٠٠٠) والتي هدفت إلى تعرف دور ممارسة الأنشطة الرياضية في شغل وقت الفراغ لدى الشباب، وإلى التعرف على مدى وعي الشباب الممارس للأنشطة الرياضية بمشكلة تعاطي المخدرات جاءت النتائج لتشير إلى أن للأنشطة الرياضية دور في شغل أوقات الفراغ حيث إن (٨٤%) من الشباب الممارسين للأنشطة الرياضية ليس لديهم وقت فراغ، وكذلك أشارت إلى ارتفاع الوعي بمشكلة تعاطي المخدرات لدى الشباب الممارس للأنشطة الرياضية، وأن نسبة الشباب الذين يمارسون الأنشطة ولا يدخنون بلغت (٨٩.٤%).

وهذا يدل على الدور الوقائي لممارسة الأنشطة الرياضية في الحد من السلوكيات الخاطئة والمنحرفة.

وتوصلت دراسة (الجحلان، ١٤١٤) والتي هدفت إلى التعرف على دور الأندية الرياضية ومسؤوليتها التربوية ببرامجها المتنوعة في وقاية الشباب من الانحراف، والتعرف على العوامل والمسببات التي تلعب دورا في إيجاد السلوك المنحرف لدى بعض الشباب، واستخدم الباحث المنهج المسحي وأداة الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث فئات، الفئة الأولى عينة من الشباب المشاركين في أنشطة البرامج الرياضية لبعض الأندية وبلغ عددهم (١٠٠ شاب)، الفئة الثانية عينة من الشباب غير المشاركين في أنشطة البرامج الرياضية وبلغ عددهم (١٠٠ شاب)، الفئة الثالثة عينة من الشباب المودعين في السجن بسبب قضايا انحراف وبلغ عددهم (١٠٠ شاب)، وقد أظهرت نتائج البحث التأثير الجوهري للأندية الرياضية في تفادي الانحراف لدى الشباب، حيث برز تأثير البرامج المتنوعة التي تطبقها الأندية لتحقيق الأهداف التربوية التالية:

١- استثمار وقت الفراغ لدى الشباب المرتادين للأندية.

٢- اكتساب القيم السلوكية والأخلاقية والوقاية من الانحراف.

٣- اكتساب الصحة البدنية وتنمية وتطوير القدرات والمواهب.

وتأكيدًا على دور الأنشطة في إكساب الشباب للقيم السلوكية والأخلاقية الإيجابية جاءت دراسة إبراهيم احمد الزعبي، وقد بلغ حجم العينة (٧٦٤ طالبا وطالبة)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى القيم المجتمعية وبين مستوى ممارسة النشاط الرياضي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن للطلبة الجامعيين دورا كبيرا في عملية نشر القيم المجتمعية كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس والكليات الإنسانية والعلمية والسنة الدراسية (وكالة أنباء الإمارات، ٢٦ يناير ٢٠١٥م).

خامسًا- دور الأندية الرياضية في الوقاية من الانحراف الفكري:

يُقصَد بالانحراف الفكري العدولُ عن الحق في أصول الدين وقضاياه الكبرى وثوابته ومبادئه الأساسية، فكل تفكير خاطئ فيه ميل عن الحق هو انحراف.

ومن مظاهر الانحرافات الفكرية: الخروج على الأئمة، وتحريم تعلم غير العلوم الشرعية، التشديد الدائم على المسلمين بما هو غير ملزم، والحدة والغلظة في الدعوة، والتربص بالآخرين وسوء الظن بهم، والاغتيالات، وإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، والطعن في كبار العلماء والنيل منهم (كسناوي، ١٤٢٩هـ، ص٤).

وتعتبر البرامج الرياضية وسيلة من وسائل مكافحة الانحراف الفكري والإرهاب من خلال تحصين الشباب من خطر الغواية والانحراف، لأنهم أكثر الفئات تعرضا واستهدافا من خلال تعرضهم لأصحاب الفكر المنحرف الذين يخضعونهم لعمليات تأثير تتضمن غسل الدماغ والتضليل عن الصواب (العجلان، ٢٠١١، ص٧٠).

وفي المملكة العربية السعودية تقوم الأندية الرياضية بجهود عديدة في الوقاية من الانحرافات الفكرية من خلال ما تم تنفيذه من برامج ثقافية واجتماعية ورياضية هادفة ونشاطات فكرية تحث على الاعتدال والوسطية من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مقراتها ومنشآتها وبرامجها المختلفة، وتشمل الآتي:

١- تم تزويد مساجد ومصليات المدن والمراكز الرياضية، ومكتبات الأندية الرياضية بنسخ من القران الكريم وبالكتب والمطبوعات التوعوية للشباب.
٢- تم إقامة برامج توعوية وتوجيهية من خلال المحاضرات والندوات والأمسيات من خلال معظم الجهود الذاتية لمعظم الأندية الرياضية في المملكة.
٣- مشاركة الأندية في العديد من الفعاليات في مجال فرق المسرح للتحذير من أخطار الإرهاب.
٤- تم تأمين العديد من الكتب التي تلقي الضوء على ظاهرة الإرهاب وتداعياتها السلبية على الوطن والمواطن، داخل مكتبات الأندية الرياضية ليستفيد العديد من الشباب منها.
٥- تم توزيع الكثير من الهدايا الرمزية والقمصان التي تحمل عبارات توعوية ونشرات عن الفكر المنحرف ومئات اللوحات الإرشادية في مناطق ومحافظات المملكة من خلال: (١٥٣ ناديا) و(٢٣ مكتبا) و(٢٢ بيتا للشباب).
٦- طبع آلاف الملصقات من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تحمل عبارة (أنا أحب بلادي وادعوا الله أن يحفظها من كل مكروه) وتوزيعها على مكاتب الرئاسة والأندية الرياضية وبيوت الشباب ورواد الملاعب.
٧- التأكيد على أهمية قيام الأندية الرياضية بدورها تجاه توعية الشباب من منسوبيها ومرتادياها عن مخاطر الإرهاب والأفكار المنحرفة المؤدية إليه وأهمية العمل على احتواء الشباب عن طريق البرامج والأنشطة الشبابية والرياضية المختلفة، وتم إنشاء إدارات للتوعية في كل نادٍ، وتم تعيين مشرف

اجتماعي وثقافي من قبل الرئاسة، وذلك من أجل أن تقوم الأندية بدورها التوعوي والتثقيفي لمنسوبيها ومرتادياها من الشباب (الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ٢٠٠٨، ص٤-٩).

وفي دراسة قام بها (ابن شايع، ٢٠٠٩) والتي هدفت إلى تعرف دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري من خلال مدى مساهمة الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والمعوقات التي تحد من دور الرئاسة في ذلك، وتكون مجتمع الدراسة من الموظفين الرسميين العاملين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب والبالغ عددهم (١٢٢٨ موظفا)، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الأهداف أهمها أن من المساهمات المهمة جدًّا والتي تقوم بها الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري، تمثلت في شغل أوقات الشباب بالأنشطة الرياضية التي يفضلونها وتوضيح أهمية التعاون والعمل بروح الفريق لمواجهة الانحراف الفكري، لتنمية الولاء لمنتخبات الوطن وتنمية الولاء للوطن. (العجلان، ٢٠١١، ص١٠٤).

وفي دراسة أجراها (العجلان، ٢٠١١) والتي هدفت إلى تعرف دور البرامج الرياضية التي تقدمها الأندية الرياضية في حماية الشباب من الانحرافات الفكرية، والتعرف على المعوقات التي تحد من دور تلك البرامج في حماية الشباب من الانحراف الفكري والتعرف كذلك إلى سبل تفعيل دور برامج الأندية الرياضية من أجل حماية الشباب من الانحرافات الفكرية، حيث توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن البرامج الرياضية تسهم بشكل كبير في حماية الشباب من الانحراف الفكري من خلال:

١. شغل وقت فراغ الشباب بالبرامج الرياضية الهادفة.
٢. زيادة وعي الجمهور الرياضي بخطر الفكر المنحرف من خلال الإعلانات في الملاعب وروابط الأندية الرياضية.
٣. تحصين عقول الشباب بالبرامج الرياضية المتنوعة
٤. إجراء دورات رياضية تتضمن برامج للحماية من الانحرافات الفكرية.
٥. إقامة البرامج والمسابقات الرياضية خارج أسوار النادي متمثلا في (المدارس، الأحياء، المؤسسات الاجتماعية، المنتزهات الشبابية).
٦. وضع شعارات ولافتات تنبذ الفكر المنحرف داخل الأندية الرياضية.

٧. استضافة أبناء شهداء الواجب الذين راحوا ضحية للإرهاب في المباريات والأنشطة الرياضية لتكريمهم.
٨. إقامة برامج رياضية للشباب الذين تراجعوا عن الفكر المنحرف بهدف دمجهم مع المجتمع.
٩. تحديد مسابقات وبطولات رياضية بأسماء شهداء الوطن الذين ذهبوا ضحية الأعمال الإرهابية.
١٠. إقامة برامج ومسابقات رياضية في المناطق التي يتواجد فيها العناصر المنحرفة.
١١. الاهتمام بالرياضة الشعبية أو التراثية مثل (الجمال، الخيول، السباحة، الصيد).

الإجابة عن السؤال الثالث للبحث: ما العوائق التي تقف أمام الأندية الرياضية في تحقيق دورها في عملية الضبط الاجتماعي؟

هناك العديد من المعوقات التي تقف أمام الأندية الرياضية وتحد من دورها في القيام بالضبط الاجتماعي وحماية الشباب من الانحراف، ويمكن تقسيم هذه المعوقات إلى عدة أقسام تتمثل في: معوقات مالية، معوقات إدارية، معوقات بشرية، معوقات اجتماعية وجميع هذه الأنواع تحتاج إلى عمل ومثابرة من أجل التغلب عليها.

أولاً- المعوقات المالية:

تحتاج البرامج والأنشطة الرياضية إلى تكاليف مادية ضخمة للقيام بدورها كما ينبغي، كما أن ارتفاع أجور مرتبات معدي البرامج الرياضية والاجتماعية أيضا تشكل عائقا (العجلان، ٢٠١١، ص٨٩).

ويشير نائب نادي الشباب (طلال حسن آل الشيخ) بقوله: "قد لا نلوم بعض الأندية لضعف إمكانياتها المادية وبدوري أتمنى من وزارة المالية الاستجابة للرئاسة العامة للشباب بزيادة المخصصات المالية للأندية الرياضية وخصوصًا الثقافية والاجتماعية" (صحيفة الرياض، ٢٩ ربيع ثاني، ١٤٢٤هـ).

ثانيًا- المعوقات الإدارية:

يتحدث (صالح بن إبراهيم التويجري) مدير المراكز الترفيهية بمدينة الملك عبدالعزيز السكنية بالحرس الوطني (سابقًا) قائلا: "وحينما نتساءل: ما هي أسباب

عدم نجاح الأندية الرياضية في استقطاب الشباب، وفشل العديد من الأندية الرياضية الخاصة في توجيه الشباب، لعل أهم سبب هو الواقع الذي تعيشه الأندية من خلال عدم وجود المتخصص في المجال الذي يستقطب الشباب والخبرة الكافية في هذا المجال فكما هو معلوم في علم الإدارة قبل أن تلوم التنظيم انظر إلى المنظم؛ لهذا فإنه متى ما وجدت الأندية المتخصص الذي يدير النشاط لأعضائه بشكل علمي ووفق خبرة إدارية أكاديمية تربوية، فسوف ترى كيف يتجه الشباب بشكل غير عادي نحوها" (المصدر السابق).

ويمكن أن نوجز أهم المعوقات الإدارية التي تواجه الأندية الرياضية وتحد من دورها في مواجهة الانحراف لدى الشباب في ما يلي:

١- الضعف أو الإخلال الإداري.
٢- المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات.
٣- البطء في تقديم الخدمات.
٤- التداخل والازدواجية في عمل عديد من الأجهزة.
٥- الفساد الإداري (العجلان، ٢٠١١، ص٨٩).

ثالثًا- المعوقات البشرية:

يمكن إيجاز أهم المعوقات البشرية التي تحد من دور الأندية الرياضية في الضبط الاجتماعي والحد من الانحراف فيما يلي:

١. وجود أعداد زائدة من الموظفين وعدم كفاءتها في تنفيذ البرامج الرياضية والثقافية والاجتماعية.
٢. قلة ثقة الرؤساء بالمرؤسين، وخوفهم من وقوع المرؤسين في الخطأ، وبالتالي عدم منحهم الصلاحيات الكافية لتفعيل البرامج الرياضية والثقافية والاجتماعية.
٣. نقص خبرة العاملين في التعامل مع التقنيات الحديثة اللازمة لتفعيل البرامج الرياضية والثقافية والاجتماعية.
٤. وجود أشخاص غير مؤهلين مهنيًّا فهم من المتطوعين من غير المتخصصين في العمل.
٥. انخفاض نسبة السكان العامة ووجود تفاوتات في الكثافة السكانية من منطقة لأخرى داخل الدولة، حيث يوجد مناطق تقل فيها نسبة السكان مما يضعف الكوادر البشرية التي تشغل تلك الإدارات (المرجع السابق، ص٩١).

رابعًا- المعوقات الاجتماعية:

هناك بعض المعوقات الاجتماعية التي تحد من دور الأندية الرياضية في الضبط الاجتماعي والحد من الانحراف، مثل:

١- عدم وعي الأسرة بأهمية التحاق الأبناء بالأندية الرياضية، فقد أظهرت نتائج دراسة (الجحلان، ١٤١٤هـ) التأثير الجوهري لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتوجيه الشباب نحو استثمار أوقات فراغهم، حيث اتضح أن عينة الشباب غير المترددين على الأندية الرياضية والشباب المرتكبين للسلوك الانحرافي لم تشجعهم أسرهم على الانضمام للأندية الرياضية واستثمار أوقات فراغهم (الجحلان، ١٤١٤هـ، ص٢٣).

٢- العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية والتي تنقل صورة سيئة عن الأندية الرياضية.

٣- شيوع الوساطات وتمرس بعض ذوي الجاه والنفوذ الاجتماعي في استغلال علاقاتهم الشخصية واللارسمية والتشبث بمعارفهم بطريقة تتعارض أو تمس المصلحة العامة.

٤- عدم الانصياع بسهولة للأوامر والتوجيهات الإدارية، وخاصة تلك التي تتميز بالصرامة، وذلك نظرًا لاستمرار رضوخ الفرد السعودي لمصادر التوجيه الأسرية والقبلية التي تعزز فيه نزعة الرجولة وعدم الرضوخ.

٥- عدم ترسيخ تقاليد احترام المواعيد والوقت في الحضور والانصراف وعدم اتخاذ إجراءات إدارية صارمة (العجلان، ٢٠١١، ص٩٢).

الإجابة عن السؤال الرابع للبحث: ما المقترحات الموجَّهة إلى الأندية الرياضية لزيادة فاعليتها في تحقيق عملية الضبط الاجتماعي؟

هناك العديد من المقترحات التي يمكن الأخذ بها من أجل زيادة تفعيل دور الأندية الرياضية في القيام بدورها بوصفها إحدى مؤسسات الضبط الاجتماعي، مثل:

١- استغلال نجوم الرياضة من المشاهير من اللاعبين وغيرهم في الحديث عن مخاطر الانحراف بأنواعه، والمساهمة في الأنشطة التي تدعو إلى زيادة الانضباط وحماية المجتمع من خطر الانحراف.

٢- وضع اللافتات ورفع الشعارات المناوئة للانحراف داخل الملاعب والصالات الرياضية.
٣- توجيه الشباب إلى الأعمال التطوعية ونشر الوعي بأهمية العمل الجماعي وما يعود به من منفعة للمجتمع.
٤- نبذ مظاهر العنصرية والتعصب للأصل أو اللون أو المذهب من خلال القنوات الرياضية ومشاهير الرياضة.
٥- الابتعاد عن مظاهر التعصب الرياضي لأنه أحد منافذ الانحراف لدى الشباب من خلال شحن المشاعر السلبية تجاه الآخرين.
٦- تخصيص جوائز مادية وعينية للمتميزين في البرامج الرياضية من أجل حث المزيد من الشباب للالتحاق بالبرامج الرياضية وبذل أقصى الجهود في العمل والتميز.
٧- زيادة المخصصات المالية للأندية الرياضية من أجل تنفيذ البرامج الوقائية من الانحراف بأنواعه المختلفة.
٨- تدريب وتأهيل العاملين في الأندية الرياضية على تنفيذ الخطط والبرامج المرسومة للوقاية من انحراف الشباب بطرق متميزة ومبتكرة وبعيدة عن الجمود والتكرار.
٩- طرح المسابقات المختلفة من أجل نشر الوعي بمخاطر الانحراف (مسابقات رسم، تصوير، قصة، مسرحية.. إلخ) وتقديم الاهتمام والدعم الكافيين للمتميزين.
١٠- التواصل مع الأسر والمجتمع الخارجي والاستفادة من ذلك التواصل بتوعيتهم بأهمية انضمام الشباب للأندية والبرامج الرياضية.
١١- دعوة القطاع الخاص للمشاركة في جانب التوعية بأضرار الانحراف وتقديم الدعم والمساندة.

المراجع

الأخرس، محمد (١٩٩٧). **نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية**، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

البديوي، محمود (١٤١٧). **فعاليات تنفيذ البعد الوقائي في خطط وبرامج الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية (دراسة مطبقة على نوادي مدينتي الرياض وتبوك**، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، معهد الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

البكر، محمد (ب.ت). تفعيل دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، المجلد ١٦، العدد ٣٢. ص٢٤٧-٢٨٠.

الجحلان، عبد المحسن (١٤١٤). **برامج الأندية الرياضية ودورها في وقاية الشباب من الانحراف (دراسة ميدانية على الأندية الرياضية بمدينة الرياض)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، برنامج مكافحة الجريمة، المعهد العالي للعلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الحديدي، إسماعيل مهدي إبراهيم (١٩٩٩). **المشاكل التي تواجه الأندية الرياضية الأردنية والحلول المقترحة لها**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

الخطيب، سلوى (٢٠٠٩). **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة.

دريدري، فوزي (٢٠١١). **الأبعاد الاجتماعية للرياضة ودورها في مواجهة الجريمة**، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، متوافر على الإنترنت:

http://www.asbar.com//ar/monthly-issues/1080.article.htm

الرئاسة العامة لرعاية الشباب (١٩٩٥). **برامج رعاية الشباب ودورها في تنمية المواطن الصالح**، بحث منشور بالتعاون مع جامعة الملك سعود، الرياض: مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد.

الرئاسة العامة لرعاية الشباب (١٩٩٦). **لوائح وأنظمة الأندية الرياضية**، الرياض: إدارة الإعلام والنشر بوكالة شؤون الأندية.

صحيفة الرؤية الالكترونية، **الرياضة تقي الشباب الانحراف بنسبة (٧٠%)**، العدد ٨٧٥، يوم ٣١ يناير ٢٠١٥م، متوافر على الإنترنت:

http://alroeya.ae/2015/01/31/217045

صحيفة الرياض، **المركز الصيفي يخفض نسبة الجريمة إلى (٦٥%)**، يوم الأحد ٢٩ ربيع الثاني، ١٤٢٤هـ، العدد ١٢٧٩١ سنة ٣٩، متوافر على الإنترنت:

http://www.alriyadh.com/Contents/29-06-2003/Mainpage/COV_1164.php

العجلان، فيصل (٢٠١١). **برامج الأندية الرياضية ودورها في حماية الشباب من الانحراف**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

علي، عبد العاطي (٢٠١٤). الضبط الاجتماعي: دراسة في سيوسولوجيا المفهوم، **مجلة العلوم الاجتماعية**، متوفر على الإنترنت:

http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=2335

غنيم، محمد (٢٠٠٩). **الضبط الاجتماعي والقانون العرفي: دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

القريشي، غني (٢٠٢٢). **الضبط الاجتماعي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (٢٠٠٦). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، القاهرة.

كسناوي، محمود (١٤٢٩). **دور معلم التربية الإسلامية في حماية الطلاب من الانحراف الفكري والسلوكي**، ملخص ورقة عمل عن مصادر تكوين

الانحرافات الفكرية والسلوكية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المطيري، محمد (٢٠٠٠). **العلاقة بين ممارسة الأنشطة الرياضية والوقاية من تعاطي المخدرات لدى الشباب (دراسة مسحية على أندية مدينة الرياض)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، معهد الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

وكالة أنباء الإمارات، **انطلاق جلسات المؤتمر الدولي الخامس (الرياضة في مواجهة الجريمة) بدبي**، يوم ٢٦ يناير، ٢٠١٥م، متوفر على الإنترنت:

http://wam.ae/ar/news/general-sports/1395275636702.html